

محتويات الفصل

تمهيد:

I - التحقيق الميداني (الاستمارة الاستبائية):

I - 1 أماكن التحقيق:

I - 2 تقنيات التحقيق:

I - 3 نموذج الاستمارة الاستبائية .:

II - مختلف التحاليل والاستنتاجات من الاستمارة :

II - 1 بعد الساحة عن المواطن أو المستعملين:

II - 2 تقدير الناس لانفتاح أو انغلاق الساحة:

II - 3 أبعاد الساحة في المدينة:

II - 4 وضعية وحالة تهيئة الساحات في المدينة:

II - 5 العناصر المرغوب تواجدها في الساحة:

II - 6 حكم المواطنين على نوعية الساحة:

II - 7 أسباب استقطاب الساحة للمواطنين:

II - 8 الأوقات المفضلة للمواطنين لزيارة الساحات:

II - 9 الأيام المفضلة للحضور إلى الساحة:

II - 10 الفصول التي تستعمل فيها الساحات بكثافة عالية:

II - 11 التواجد في الساحة أفرادا وجماعات:

II - 12 إحساس الأفراد حين التواجد بالساحة:

II - 13 الجوانب المزعجة في الساحة:

II - 14 أسباب أخرى لعدم استعمال الساحات:

II - 15 نظرة النساء اتجاه الساحة:

II - 16 أسباب عدم استعمال الأطفال للساحات:

II - 17 استعداد المواطن للمساهمة في نشاطات ترقية الساحات:

- III - نظرة المهندس للساحات العامة:
- III - 1 مفهوم الساحات عند المهندسين:
- III - 2 رأي المهندسين في الساحات من حيث العدد، المساحة والموقع:
- III - 3 العوامل المؤثرة حسب الأهمية في الحالات السلبية للساحات العامة:
- III - 4 المقاييس العمرانية المنتهجة في إعداد الساحات في المدينة:
- III - 5 الجوانب الأخرى المتبعة في إعداد الساحات:
- III - 6 إعداد الدراسات الاجتماعية قبل تخطيط الساحات في المدينة:
- III - 7 مشاركة المواطن في إعداد الساحات:
- III - 8 رأي المهندس حول شدة استعمال الساحة:
- III - 9 متابعة المهندس للساحات بعد إعدادها لتحديد مدى نجاحه في تصميمها:
- III - 10 اختلاف مخططات الساحة عن واقع إنجازها:
- III - 11 الاتجاهات والميولات التي يفضلها المهندس في تصميم الساحات:
- III - 12 ما هي الساحات التي تنال إعجابك في المدينة:
- III - 13 ترتيب الساحات حسب وجهة نظر المهندسين:

خلاصة

تمهيد:

الساحة هذا الفضاء المفتوح للجميع، الذي يبدي استعمالات وتطبيقات مختلفة من ساحة لأخرى وكذا في نفس الساحة ومن وقت لآخر، كما أن هذه الاختلافات يمكن استنتاجها من نظرة وحكم وسلوكيات الأفراد وما يمكن أن يؤثر عليهم من ظروف سائدة في الساحة، كما يمكن أن يرجع ذلك إلى اختلاف في نظرة المهندسين وعملهم في إعداد هذه الأماكن وما يمكن أن ينتهجونه في تصميمها.

إن البلوغ إلى أسباب الاختلاف بين نظرة المستعمل اتجاه الساحة وأعمال المهندس في هذا الميدان شكل هدف الدراسة خلال هذا الفصل، وهذا بغية الوصول من جانب إلى معطيات أكثر تكميلاً وتحليلاً لما ورد في الفصل السابق ومن جانب آخر هو البحث في الفرضية المتعلقة بموضوع البحث، وكوسيلة في هذه الدراسة اعتمدنا على الأسلوبين التاليين:

الاستمارة البيانية والموجهة إلى عامة مستعملي الساحة.

المقابلة والموجهة إلى المتدخلين في إعداد الساحات العامة (المهندسين).

I - التحقيق الميداني (الاستمارة الاستبائية):

استجواب موجه للأشخاص والمواطنين على اختلاف شرائحهم بغية معرفة آرائهم حول الساحات العامة، وأهميتها عندهم، ومن أجل ذلك عمدنا تحديد ما يلي:

I - 1 أماكن التحقيق:

لقد تم العمل الميداني على الساحات المختارة آنفاً:

1. ساحة الشهداء (الرحبة).
2. ساحة السينما (ساحة العقيد).
3. ساحة أول نوفمبر.
4. الساحة المحاذية لجامعة محمد بوضياف.

I - 2 تقنيات التحقيق:

للوصول إلى شمولية الدراسة وضعنا النقاط التالية كتقنية في إنجاز الاستجابات:

تجرى الاستجابات خلال ساعات مختلفة من اليوم: في الصباح، بعد الزوال وفي المساء. يتم استجواب شرائح مختلفة من المجتمع على اختلاف أعمارهم، جنسهم ومستواهم.

□ تتم النسبة الأكبر من الاستجابات مع الأشخاص المتواجدين في الساحة ثم المارين بها أو حولها، في حين نسبة قليلة متبقية تتم مع الأشخاص المتواجدين في المحيط القريب سواء مقيمين أو عمال وخاصة في الأبنية والمحلات المشرفة على الساحة.

• تم اختيار مئة (100) استجواب على الأكثر لكل عينة، والذي قام بإجرائه فريق عمل متكون من مجموعة طلبة من معهد التسيير والتقنيات العمرانية بعد تعريفهم كيفية أداء الاستجواب بشكل لائق.

I - 3 نموذج الاستمارة الاستبائية :

نموذج الاستمارة (أنظر الملحق رقم:01) يتضمن مجموعة من الأسئلة والتي تتمحور حول ما يلي:

شكل وحالة الساحة.

استعمال الساحة .

الإدراك في الساحة.

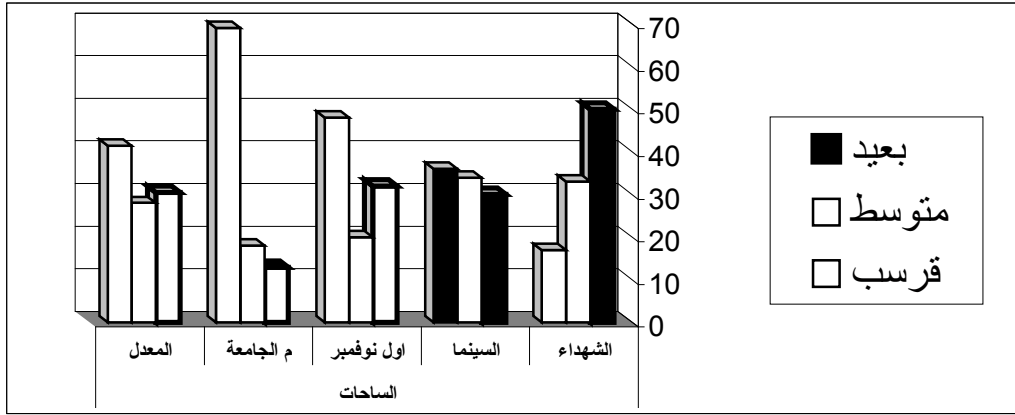
• دور الساحة.

II - تحليل نتائج الاستمارة :

بين التحقيق عدة معطيات قد تساعدنا في فهم جوانب مختلفة تتعلق بالساحة.

II-1 بعد الساحة عن المواطن أو المستعملين:

إن تحديد هوية مستعملي الساحة يمكن أن يقدم لنا تفسيراً عن تواجد الناس في ساحة عدا الأخرى، كما يمكن أن يبرز لنا الأهمية التي تظهرها كل ساحة عن الأخرى، وذلك وخصوصاً عند مستعملين من أماكن بعيدة عنها، سيما في حالة تواجد ساحات في منطقتهم، وتقيد نتائج الاستبيان في هذا المضمار ما يلي:



المخطط 01: منحنى يبين موقع الساحة من مقر سكن المستعمل

فيما يتعلق بسؤال المتواجدين عن قرب أو بعد أو توسط مكان الساحة بالنسبة إلى مكان إقامتهم تبين لنا أن ما يقارب 41,46% يقرون بقربها منهم، في حين 30,48% يرونها بعيدة، وهذا ما يقدم تفسيراً أن المتواجدين بالساحة هم من السكان المقيمين في المحيط القريب منها، إلا أن هذه النتائج تختلف من ساحة لأخرى حيث نجد:

بالنسبة إلى ساحة الشهداء 50% يقيمون بعيداً عنها مقابل 17% يسكنون بالقرب منها.

أما ساحة العقيد (السينما) فنجد إجابات متقاربة في الحالات الثلاثة.

في حين ساحتي أول نوفمبر والمحاذية للجامعة فنسجل نسب عالية من المستجوبين يسكنون في المجال القريب منها.

نتيجة:

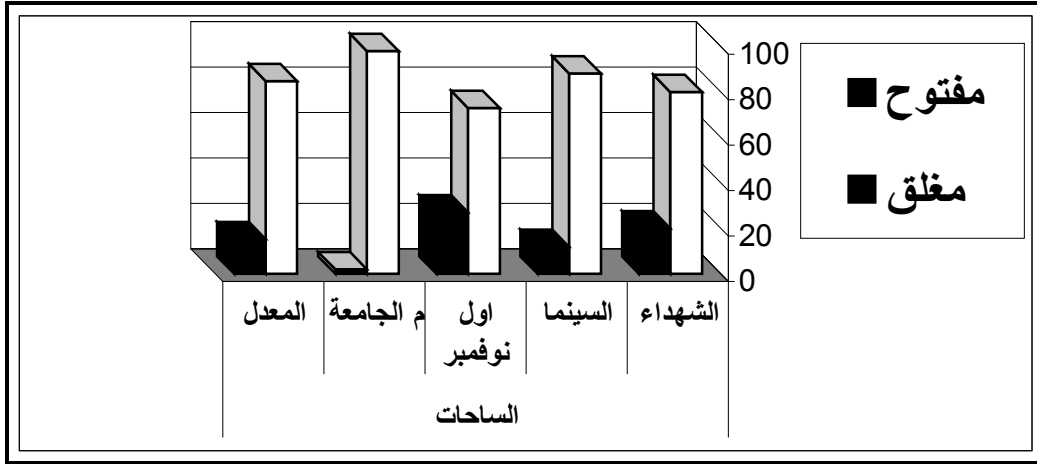
يمكن استنتاج من تحليل المعطيات السابقة ما يلي:

- هناك تفاوت في استعمال الساحات بحكم تواجد ساحات يقصدها الأفراد من نقاط بعيدة وساحات أخرى لا تعكس هذه الأهمية.
- الساحات تختلف في مدى استقطاب الناس إليها وذلك حسب الموقع الاستراتيجي أو الدلالة التاريخية لها، ومن جانب آخر حسب تواجد التجارة فيها أو حولها.
- على المصمم أن يفكر بالدرجة الأولى في المحيط القريب (المستعملين) من الساحات.

II - 2- تقدير الناس لانفتاح أو انغلاق الساحة:

بطرحنا لتساؤل حول انفتاح أو انغلاق الساحة توصلنا إلى مجموعة نتائج بينها في

المنحنى الموالي:

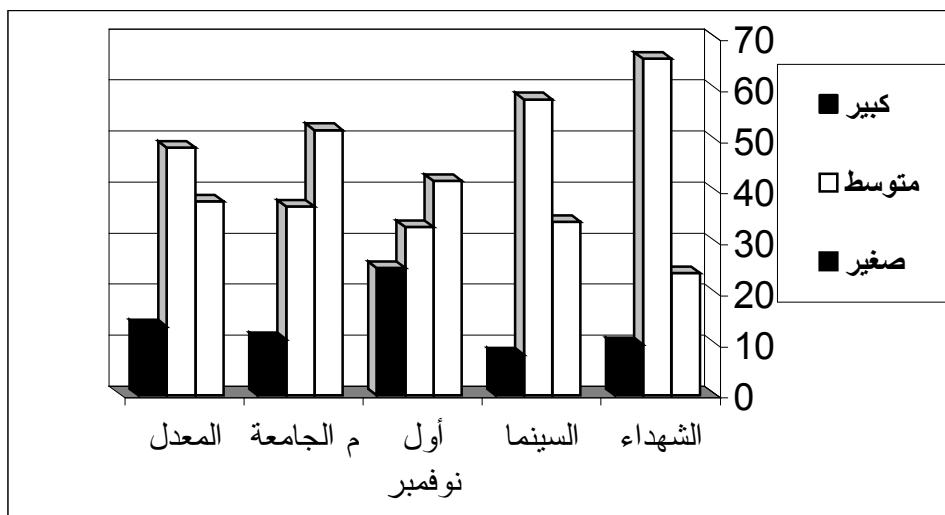


المخطط 02 : حكم المستعمل بانفتاح أو انغلاق الساحات

من المنحنى يتبين لنا أن الساحات هي مفتوحة عند كثير من الناس وبنسبة 84.75%، بينما فئة قليلة تقدر نسبتها بـ 15.25% تراها مغلقة، وهو الأمر الذي يدعمه أعمال إعادة التهيئة لبعضها، والتي عرفت إزالة السياج أو الحائط لأسباب أمنية، وهو الشيء الذي جعلها مكشوفة أمام الجميع، فالانفتاح في نظر الناس له علاقة مع حرية استعمال هذه الأماكن وخاصة في غياب سور لها، وأيضا يرتبط من جانب ثان باتساع الفضاء نفسه.

II - 3 أبعاد الساحة في المدينة:

بالنسبة للسؤال المطروح حول أبعاد الساحات هل هي كبيرة، متوسطة، صغيرة فإنه قدم لنا إجابات متفاوتة والتي عرضناها في المخطط التالي:



المخطط 03: نظرة المواطن لأبعاد الساحات

بالنسبة لمجمل الساحات فتغلب الإجابة على أنها متوسطة الحجم وذلك بنسبة 48.5% وهي نسبة ليست بعيدة عن التي تعبر بكون حجمها 38% ، أما النسبة التي ترى أن أبعاد الساحة صغيرة فتقدر بـ 13.5% ، في حين على مستوى الساحات المختارة فنجد:

الساحة المحاذية للجامعة تبدو كبيرة وبنسبة كبيرة 52% ، في حين هي صغيرة عند الآخر وبنسبة 11%، وهي تصريحات لا تتباعد عن واقع مساحة الساحة والمقدرة بـ 11000 م². بالنسبة لساحة أول نوفمبر فنجد التقديرات غير متفاوتة بشكل كبير في الحالات الثلاثة، في حين مساحتها الفعلية فتقدر بـ 1594 م² .

في ساحة العقيدين (السينما) نجد أن أكثر من النصف 58% يعتقد أنها متوسطة المساحة، في حين مساحتها الفعلية فتقدر بـ 10000 م² .

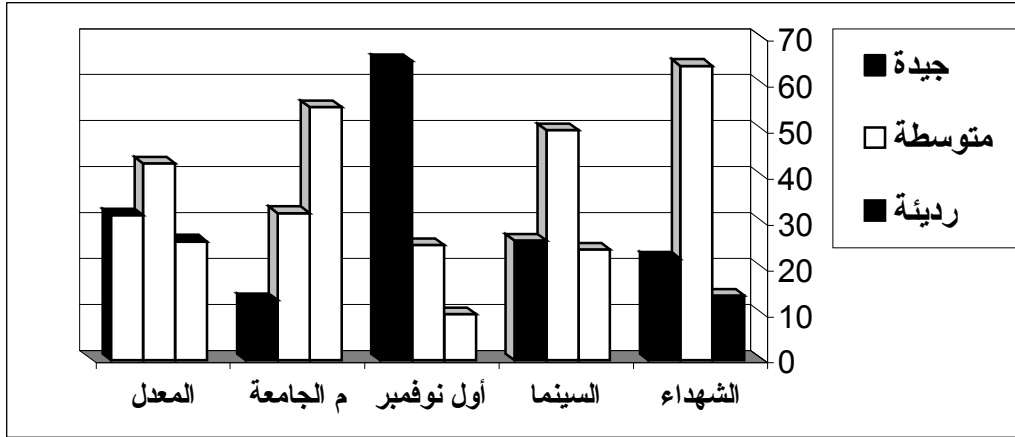
• ساحة الشهداء نجد أن ما يقارب الثلثين يرونها متوسطة الحجم، بينما 10% يراها صغيرة، أما مساحتها الحقيقية فتقدر بـ 3900 م² .

الاستنتاج:

إن شكل وتهيئة وتأثير الساحة تعد جوانب يمكنها أن تعطي صورة عن حجمها، ذلك أن ساحتين بنفس الحجم يمكن أن يقدم المستعمل عنهما رأيين مختلفين، وهذا حسب المظهر والتطبيقات التي قد تتميز بها كل واحدة، من هذا فتقدير الحجم هو في علاقة مع أهمية الساحة، تصميمها وتهيئتها، كما نجد كذلك أن حجم أو مساحة الساحة هو في علاقة مع هيكلتها سواء بالمباني أو الطرق والشوارع المحيطة بها.

II - 4- وضعية وحالة تهيئة الساحات في المدينة:

الساحة فضاء عمراني معرض للتدهور عبر الزمن، وهذا التدهور يختلف من ساحة إلى أخرى وكذا في الساحة نفسها، ويعود ذلك إلى نوعية التهيئة وكذا المواد المستعملة، وهو ما يكون نظرة مختلفة عند المستعمل حيال ذلك، من أجل ذلك سألنا المستعمل حول حالة الساحة الموجود فيها، فتوصلنا إلى النتائج والتي بينها في المنحنى التالي:



المخطط 04 : منحنى يبين حكم المواطن على حالة الساحة

إن أغلبية ساحات المدينة تظهر في حالة من المتوسطة إلى الرديئة بنسب 42.75% 31.5% على الترتيب، في حين 25.75% من المستجوبين يقدرونها بالجيدة، وهذه النتائج لا تتطابق مع كل الساحات حيث نجد أن:

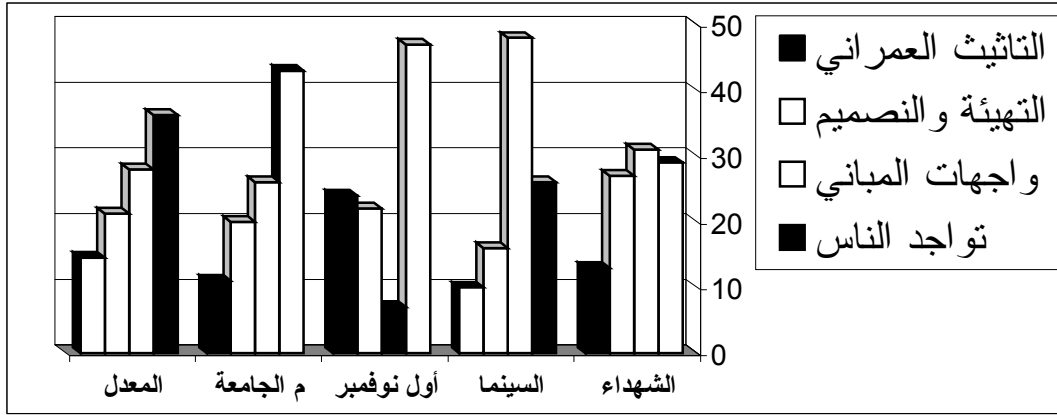
- الساحة المحاذية للجامعة جيدة بنسبة 55% من المستجوبين مقابل 13% يقدرونها بالرديئة.
- ساحة أول نوفمبر هي رديئة بنسبة 65% وعند مستجوبين آخرين جيدة بنسبة 10%.
- أما ساحتي السينما والشهداء فهما في حالة متوسطة وبنسب تقارب النصف أو تفوق قليلا، ولقد ربطت هذه المعطيات بحدثة بعضها وكذلك التدخلات الأخيرة على الأخرى، بينما ساحات أخرى تعرف الإهمال وهو ما زاد من تفاقم حالتها.

الاستنتاج:

إن لشكل التهيئة علاقة بتدهور الساحة أو العكس، ذلك أن تواجد النباتات والأشجار يتطلب عناية كبيرة من طرف المسؤول، ومن جهة أخرى حماية لها ووعي بأهميتها من طرف المستعمل، بالإضافة إلى ذلك إن نوعية المواد المستعملة في الساحة يمكنها أن تساهم في تدهور حالتها بمرور الوقت، لذلك فالساحة في حاجة دائمة إلى مراقبة وتدخلات للمحافظة على نوعيتها الفيزيائية.

II- 5 العناصر المرغوب تواجدها في الساحة:

الساحة فضاء يستعمله المواطن ليلاي بعض من طموحاته فيها، وحتى نبلغ ساحات تتوفر عن ما يبحث عنه المستعمل أو المواطن سألنا المتواجدين بها عن بعض الجوانب التي ترغبهم فيها.



المخطط 05: جوانب اهتمام الناس بالساحة

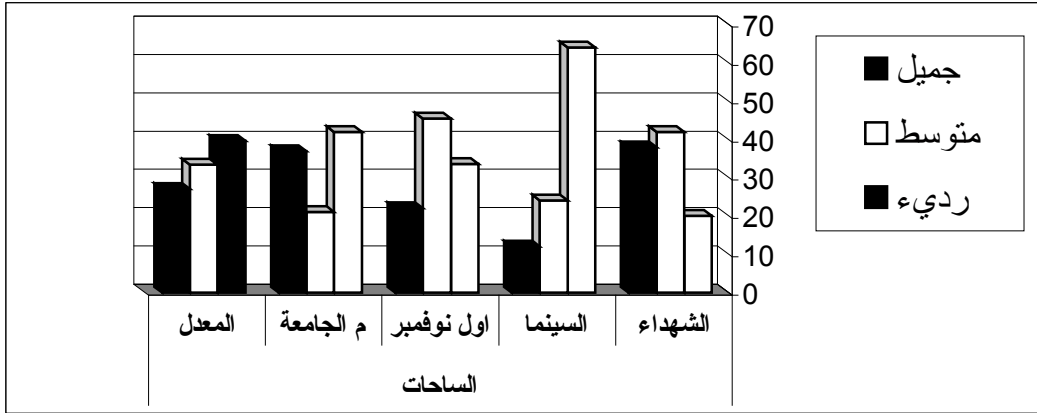
من المنحنى يتبين لنا أن نسبة 36.25% من الناس يفضلون الساحات الأكثر تأثيثاً وتهيئةً بالعناصر الطبيعية كالنباتات والأشجار...، وكذلك بعض العناصر الفيزيائية كالنافورات والأكشاك وغيرها، في حين نسبة أقل من الناس تقدر بـ 28% يولون الاهتمام الأكبر بالتهيئة (التصميم، الأبعاد، الشكل...)، بينما نسبة الذين يهتمون بما يحيط بها من مباني وواجهاتها فهي لا تتعدى 21.25%، والنسبة الباقية 14.5% فيفضلون تواجد الناس بها.

الاستنتاج:

نستنتج من خلال المعطيات أن التأثيث العمراني وعناصر كالنباتات والنافورات تلعب دوراً كبيراً في استقطاب الناس، لكن ما نلاحظه في الواقع وبالنسبة لأغلبية الساحات هو افتقارها إلى التأثيث العمراني، كما يبين المنحنى أن الأقلية من مستعملي الساحات يجذبون تواجد الناس بها، وهذا ما يظهر في الساحة المحاذية للجامعة مثلاً 11%، أيضاً واستناداً إلى الإحصائيات نلاحظ أن العينات من الساحات تعرض تفاوتاً في توفير ما يفضله المستعمل إلا أن عنصر التأثيث والتهيئة هما الاعتباران بالدرجة الأولى شريطة أن يحققان قدراً من الهدوء.

II- 6- حكم المواطنين على نوعية الساحة:

إن سؤال المواطن عن نوعية الساحة هل هي جميلة، متوسطة أو رديئة الجمال يمكننا من معرفة بعض العناصر التي قد تساهم في جمالها، ومن أجل ذلك طرحنا هذا النوع من التساؤل، والشكل التالي يعرض لنا النتائج المتوصل إليها:



المخطط 06: حكم المواطن على نوعية الساحة

إن نسبة 39.63% من المستجوبين يرون أن الساحات تتمتع بالجمال وهذا بالنسبة للعينات المختارة، في حين لا تتعدى النسبة 27% للذين يرونها رديئة، إلا أنه يظهر أن ملاحظات المستجوبين تختلف حسب العينة إذ نجد أن :

بالنسبة لساحة السينما فما يقارب الثلثين 64% يراها جميلة مقابل 12% يصفها بالرديئة. بالنسبة للساحة المحاذية للجامعة فتقييمها متقارب بين الجميل والرديء وبنسب 42% و 37% على التوالي.

بالنسبة لساحة الشهداء أين نجد 38% يصفها ضمن الرديء مقابل 20% يصنفها بالجميلة. ساحة أول نوفمبر تتقارب بين المتوسط والجميل وبنسب 45.5% و 33.5% على الترتيب، ولا يتعدى الرديء 22%.

الاستنتاج:

نستنتج أن التقييم الإيجابي لجمال الساحة قد يكون سببه:

وجود تناسق بين مختلف الفضاءات: أماكن الجلوس والأشجار ومساحات خضراء والتصميم.

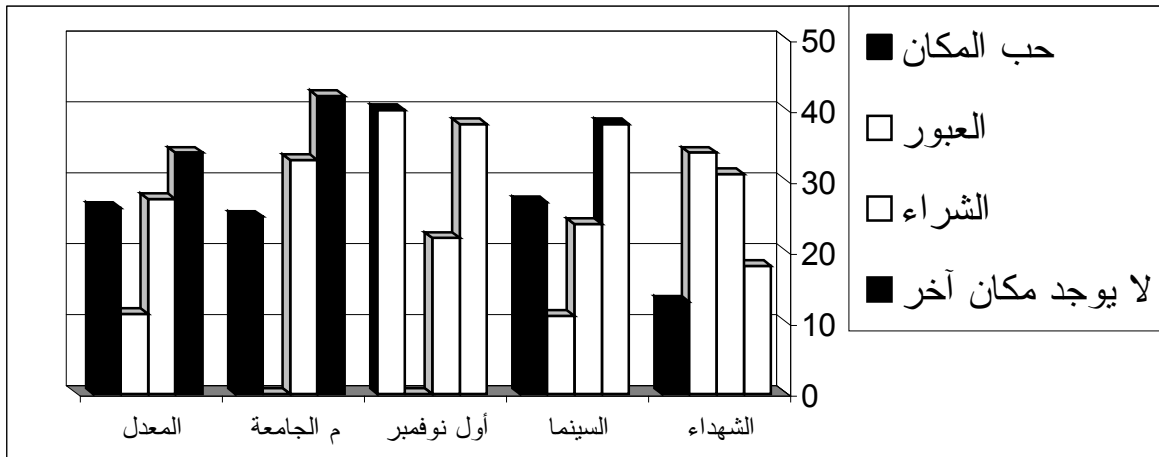
• وجود مساحات مختلفة في التهيئة والتصميم ومستويات الأرض في نفس الساحة.

ومن الملاحظ أن ساحة أول نوفمبر تحتوي لبعض خصائص ساحة السينما لكنها تظهر أهمية أقل وهذا ما يقدم استنتاجاً على أهمية المحافظة عن جمالها.

II - 7 أسباب استقطاب الساحة للمواطنين:

لمعرفة بعض الجوانب التي يأتي المواطن من أجلها إلى الساحة طرحنا عليه تساؤلاً يدور حول هذا الجانب، ولقد حددنا بعض النقاط مثل حبه للمكان يستقطبه إليها للتجوال، الجلوس أو

الالتقاء بالآخرين، كما يمكن استعمالها للعبور أو للشراء، في حين تواجد بعض الآخر لعدم وجود أماكن آخر يقصدونها، فحصلنا على مجموعة معلومات بلورناها في المخطط التالي:



المخطط 07 : أسباب استقطاب الساحات للمواطنين

بالنسبة للأسباب التي تؤدي بالأفراد الذهاب إلى الساحات وجدنا أن حب المكان يأتي في الدرجة الأولى عند 34% من المستجوبين، في حين 27.5% منهم فيعبرونها فقط، أما النسبة الثالثة من المواطنين 26.25% فإنها لا تجد أماكن أخرى لترتاح بها لذا يأتون إليها، بينما النسبة القليلة والأخيرة من المستجوبين 12.25% فيقصدون الساحة من أجل الشراء، هذا على العموم أما بشيء من التفصيل فنجد:

نسبة 38% من الناس يقصدون ساحة السينما لحبهم لها، ونسبة أقل منها 27% من الناس هم الذين لم يجدوا أماكن أخرى يقصدونها، في حين النسبة الثالثة 24% فيستعملونها للعبور، وأما النسبة المتبقية فهم الذين يأتون للشراء من حدودها أو عليها (شراء العملة...).

النسبتان الأكبر في ساحة الشهداء هما 36% و31% وتمثلان الشراء والعبور على التوالي، وهذا كون الساحة تحتل القلب القديم للمدينة وكذا كونها نقطة تجارية هامة، في حين نسبة ضعيفة 13% فتمثل الذين لا يجدون مكانا آخر يذهبون إليه وخاصة بالنسبة لكبار السن الذين يقطنون المحيط المجاور لها أو الذين يملكون تاريخا مشتركا معها.

بالنسبة لساحة أول نوفمبر فإننا نجد نسبة 40% من المستجوبين هم الذين لا يجدون أماكن أخرى يقصدونها وخاصة في المحيط القريب منها، في حين نسبة 38% يقصدونها للتجوال أو الجلوس لا سيما وأنها تحتوي على الأشجار ونافورة مياه، أما الذين يعبرونها فتقدر نسبتهم بـ 22%، ومن العناصر التي تحد من هذا العبور هو وجود سور من السلاسل يحيط بها.

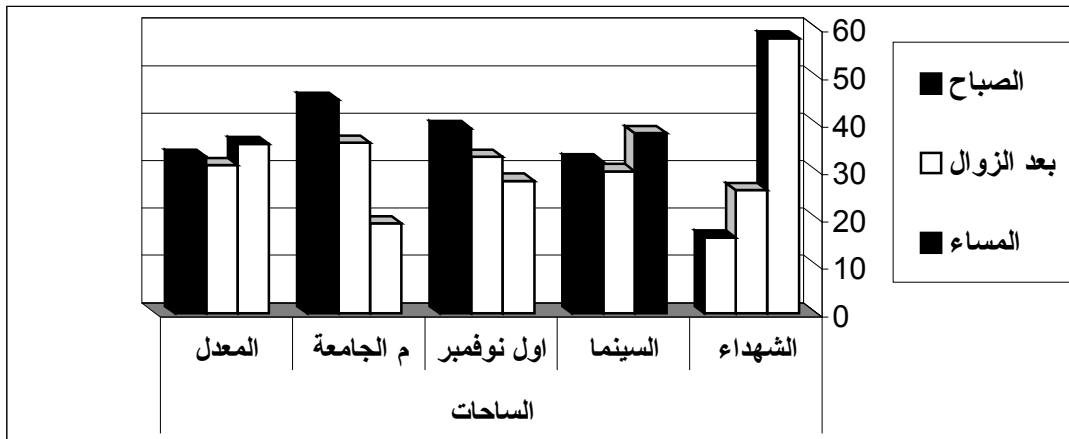
□ أما الساحة المجاورة للجامعة فالنسبة الكبيرة 42% يستعملونها للجلوس وخاصة من طرف الطلبة الجامعيين، في حين 33% هم الذين يعبرونها في أوقات الدراسة، والساحة غير مخصصة للتجارة 0%، في حين النسبة المتبقية لا تجد مكانا للجلوس في المحيط المجاور عدا الساحة 25%.

الاستنتاج:

نستنتج مما سبق أن التجارة العشوائية المنتشرة في الساحة أو على أجزاء منها تقلل من أهميتها ومن استعمال الآخرين لها، كما أن افتقار الأحياء إلى مناطق وفضاءات منافسة لها هو من أسباب تواجد الناس بها، بينما موقعها، شكلها وتصميمها يمكن أن يجعل منها نقطة عبور.

II - 8 الأوقات المفضلة للمواطنين لزيارة الساحات:

إن معرفة الأوقات المفضلة لاستعمال المواطن للساحات يمكننا من تحديد جوانب أخرى ككيفية معالجتها وتصميمها وكذا التنبؤ بحجم استعمالها، بالإضافة إلى مدى ارتباطها بالحياة الاجتماعية.



المخطط 08: أوقات استعمال الساحات

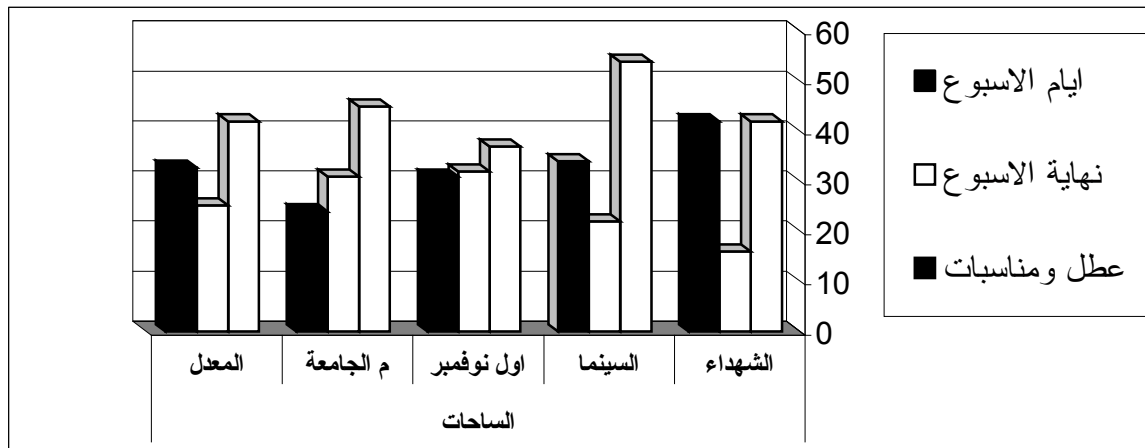
يبدو أن زيارة الساحة تتم في أوقات مختلفة من النهار، وهو الأمر الذي تعكسه النسب المتقاربة على العموم، أما على مستوى كل ساحة فنجد ساحتي أول نوفمبر والمحاذية للجامعة هما الأكثر استعمالا بالمساء وبنسب تقارب النصف في حين الساحتين الأخرتين فنجد استعمالهما الكبير في الفترة الصباحية، وتجدر بنا الإشارة إلى أن استعمال بعض الساحات بالمساء هو من طرف أشخاص أو فئات منحرفة كما هو الأمر في ساحة السينما.

الاستنتاج:

يمكن القول أن التجهيزات المحاذية للساحة تلعب دورا مهما في استعمالها، كما أن موقعها ضمن مجموعة الأحياء يجعل استعمالها كبيرا وخصوصا في الفترة المسائية لتفرغ أغلبية السكان من العمل.

II- 9- الأيام المفضلة للحضور إلى الساحة:

إن استعمال الساحات يختلف حسب الأيام، ولمعرفة السر في ذلك طرحنا هذا التساؤل على مستعمليها، والنتائج المتوصل إليها صغناها في الشكل التالي:



المخطط 09 : أيام استعمال الساحات بكثافة أكبر

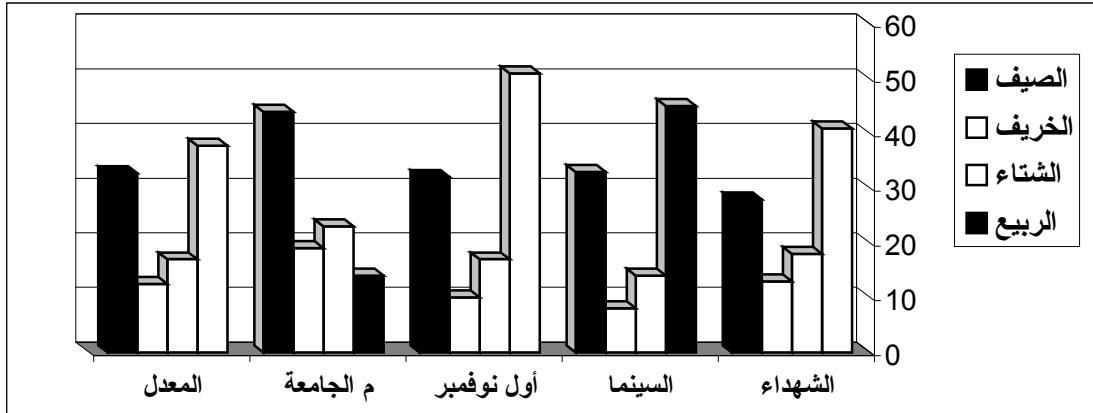
من المنحنى البياني نلاحظ أن استعمال الساحات يكون بشكل كبير أيام الأسبوع وهذا ما أشارت إليه نسبة 42% من المواطنين، كما تشهد الساحات استعمالا ونشاطا وحيوية أيضا خلال المناسبات والعطل وبنسبة 32.75%.

الاستنتاج:

يظهر أن استعمال الساحات الكبير يتم خلال أيام الأسبوع كونها ساحات جوارية تقع ضمن أحياء أو مجموعة أحياء، لذلك يقصدها الناس للراحة عقب ساعات العمل .

II- 10- الفصول التي تستعمل فيها الساحات بكثافة عالية:

إن معرفة فصول استعمال الساحات يبين لنا مدى ارتباطها بالجانب المناخي من جهة ومن جهة ثانية ارتباط المستعملين بجوانب أخرى كالعمل أو الدراسة، لذلك حاولنا معرفة فصول استعمال الساحات بأكثر كثافة، فتوصلنا إلى ما يلي :



المخطط 10: فصول استعمال الساحات

نلاحظ أن الساحات هي أكثر استعمالاً في فصلي الصيف والربيع وهذا وفق النسب التي قدمها المستجوبين 37.75% و 32.75% على الترتيب، بالمقابل نجد أن أقل استعمال لها هو في فصلي الشتاء بنسبة 17% والخريف بنسبة 12.5%، وبشيء من التفصيل نجد:

* ساحتا الشهداء والسينما هما الأكثر استعمالاً في الصيف وهذا ما يفسر حسن تعاملهما مع الجانب المناخي، إذ تظهر ساحة الشهداء صغيرة ومغلقة مما جعلها توفر التظليل والحماية من أشعة الشمس بالإضافة إلى تواجد أروقة مغطاة على إحدى جوانبها، أما ساحة السينما فمن خلال تواجد الأشجار والنباتات وكذا ترصيف من الأقواس عملت على توفير الظل والهواء المنعش، وهو نفس الجانب الذي يمكن ملاحظته في ساحة أول نوفمبر أين تنتشر الأشجار وسور من الأقواس على طول حدودها لكن في غياب الحالة الجيدة لها.

* أما الساحة المحاذية للجامعة فهي أقل استعمالاً في الصيف لجانبين:

- معظم مستعمليها هم من الطلبة حيث يعودون إلى منازلهم خلال العطلة الصيفية .
- تعرض الساحة الشديد لأشعة الشمس لحداتها وبالتالي صغر الأشجار، ومن جانب آخر اتساعها يجعلها لا تتعامل مع الجانب المناخي بشكل جيد.

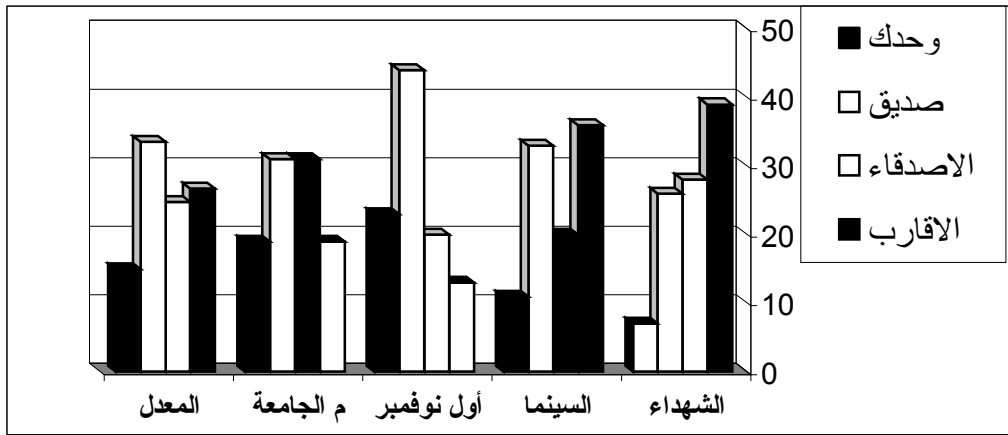
الاستنتاج :

إن المعالجة المناخية أثناء تصميم الساحة له أهمية بالغة في تواجد السكان بالساحة.

II- 11 التواجد في الساحة أفراداً وجماعات:

إن الساحة عبارة عن مكان للحياة الاجتماعية وهو ما عبر عنه الكثير من الباحثين، إلا أن تواجد الأشخاص قد يكون في شكل أفراد أو جماعات، وهو الأمر الذي يمكن أن تحكمه جوانب

من استعمالها، لهذا السبب حاولنا معرفة أسباب تواجد الناس في الساحة جماعة أو أفراداً رابطين ذلك بالظروف المختلفة لها، فتوصلنا إلى المنحنى التالي:



المخطط 11: وضعية تواجد الناس بالساحة

الأغلبية يقصدون الساحة وحدهم أو رفقة صديق، وهذا ما يظهر في أغلب الساحات وبنسب تتراوح بين 26.75% و 24.75%، في حين النسبة الأكبر 33.5% يتواجد فيها الناس في الساحة رفقة الأصدقاء (جماعات)، وما يمكن ملاحظته هو قلة نسبة تواجد الأفراد رفقة أقاربهم 15% وهذا كون معظم الساحات هي فضاءات مفتوحة للجميع على اختلاف سلوكياتهم، أما تحليل ذلك على مستوى كل ساحة فنلاحظ:

في الساحة المحاذية للجامعة النسبة الأكبر 31% تفضل الجلوس رفقة صديق أو مجموعة من الأصدقاء خاصة وأن معظم المستعملين طلبة، في حين نسبة أقل للمتواجدين مع الأقارب أو على انفراد 19%.

ساحة الشهداء فنسبة 39% هم الذين يتواجدون بمفردهم وهذا كون أغليتهم متقاعدین وكبار السن ولا يجدون مكاناً أفضل للجلوس فيه من هذه الساحة وكذا لارتباطها بتاريخهم، في حين النشاط التجاري وحركة المرور الكثيفة يحدان من جلوس الأقارب بها.

ساحة السينما يقصدها الكثير بمفردهم 36% بحثاً عن الهدوء وكذا لإعجابهم بها.

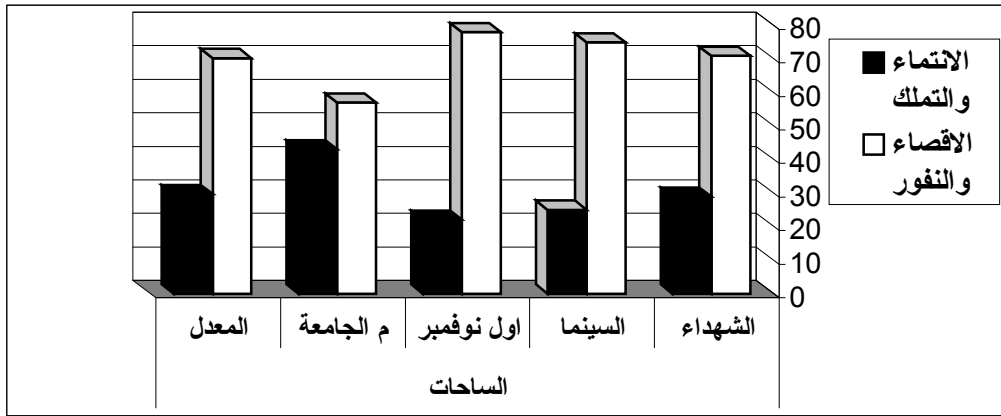
• ساحة أول نوفمبر يتجمع الأصدقاء فيها بنسبة عالية تقدر بـ 44%، في حين يقصدها الأفراد مع أقاربهم بنسبة 23%، بينما يجلس فيها الأشخاص مع رفيق لهم بنسبة 20%، وربما يجلسون لوحدهم 13%، كل ذلك يدل عن تواجد الساحة ضمن أحياء سكنية تتجسد فيها العلاقات الاجتماعية، كما يفسر ذلك نقص مثل هذه الأماكن على مستوى هذه المنطقة.

الاستنتاج:

أن للوظيفة الغالبة على الساحة وشكل تهيئتها وأماكن تواجدها دورا كبيرا في تحديد نوع تواجد الأفراد بها أي أفرادا أو جماعات.

II- 12 إحساس الأفراد حين التواجد بالساحة:

إن إحساس الفرد اتجاه المكان الموجود فيه يظهر في علاقة مع الجوانب التي قد تربطه به كما أن معرفة إحساس الفرد حول تملك المكان أو أنه غريب عنه يمكننا من معرفة إمكانية مساهمته وتأثيره على هذا الفضاء، وللبلوغ إلى هذه الغاية طرحنا سؤالا على المتواجدين بالساحة والذي يتناول إحساسهم بالانتماء إلى الساحة أو عكس ذلك.



المخطط 12: إحساس المواطن بتملك الساحة

نلاحظ أن نسبة كبيرة من المستجوبين 70.25% يشعرون بالانتماء وتملك هذا النوع من الفضاءات، ويظهر ذلك تقريبا في أغلب الساحات، كما أن هذا الشعور تحكمه جوانب عديدة نذكر منها:

تاريخ الساحة وخاصة تلك التي تعود إلى أزمنة قديمة، إذ يشعر المواطن أنها تنمو معه وأنها جزء منه ومن ماضيه.

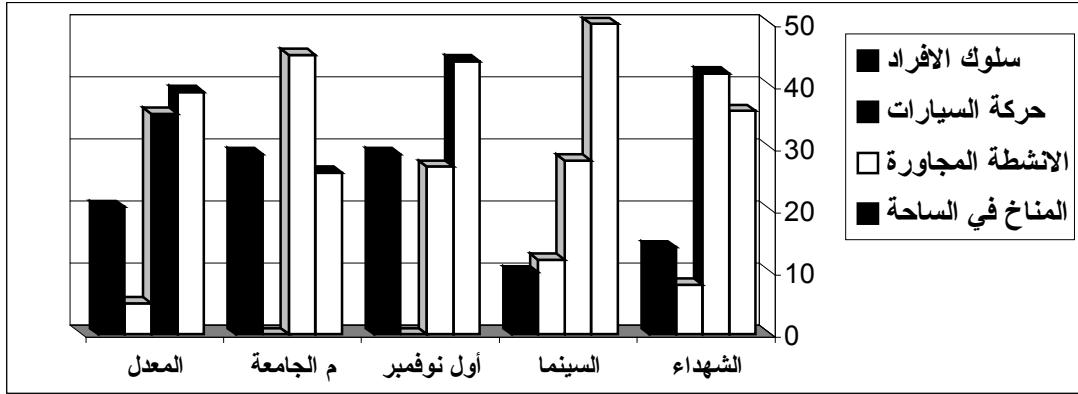
تواجد الساحة ضمن الحي يجعل مستعملها يشعرون بأنها حق وملك لهم.

الاستنتاج:

انطلاقا من ذلك يمكن استنتاج أن الأخذ بآراء المستعمل حول تصميم الساحة وتهيئتها أمر ضروري ينطلق من شعوره بتملكها، كما أن هذا الجانب له فائدة في أمور تسييرها، في حين إحساس المواطن اتجاهها فله علاقة بتعايشه مع المكان.

II- 13 الجوانب المزعجة في الساحة:

الساحة فضاء تتفاوت استعمالاته من ساحة إلى أخرى وهذا حسب تعامل كل منها مع الجوانب التي لا يحبها المواطن، وللوصول إلى تحديد ما يكرهه المواطن في هذه الأماكن وبالتالي أخذها بعين الاعتبار طرحنا تساؤلا حول بعض الجوانب التي قد تزعجه فيها، وبيننا ذلك في الشكل التالي:



المخطط 13 : الجوانب المزعجة في الساحات

يتبين لنا أن الجوانب التي تشكل إزعاجا في الساحة تظهر بصفة كبيرة في تأثيرات داخلية تتعلق بسلوك الأفراد وكذا تأثيرات خارجية تتعلق بهيكل الطرق وحركة المرور حولها وما يمكن أن تنتج من ضوضاء، وهذا ما يبرز أن نسبة 35.25% هم الذين يشكون من حركة المرور ونواتجها، في حين نسبة 39% فتعبر عن الذين يتذمرون من سلوكيات الأفراد، أما على مستوى كل ساحة فنجد ما يلي:

في ساحة السينما نسبة 28% من المستجوبين يشكون من إزعاج السيارات لهم، وهذا خاصة وأن الساحة تقع بين طريقيين رئيسيين في المدينة، وإلى جانب ذلك نسب أكبر تقدر بـ 50% من المستجوبين والتي تعبر عن التذمر من المنحرفين.

أما ساحة الشهداء فنجد نسبة 42% تعبر عن الذين يشكون من كثافة حركة السيارات وهذا لتواجد مفترق طرق مهم فيها.

أما الساحة المحاذية للجامعة فهي تقع في زاوية مفترق طريقيين أحدهما للحركة الثقيلة والثاني طريق رئيسي وهو ما شكل مصدرا للإزعاج لها، ولقد عبرت عن ذلك نسبة 45%.

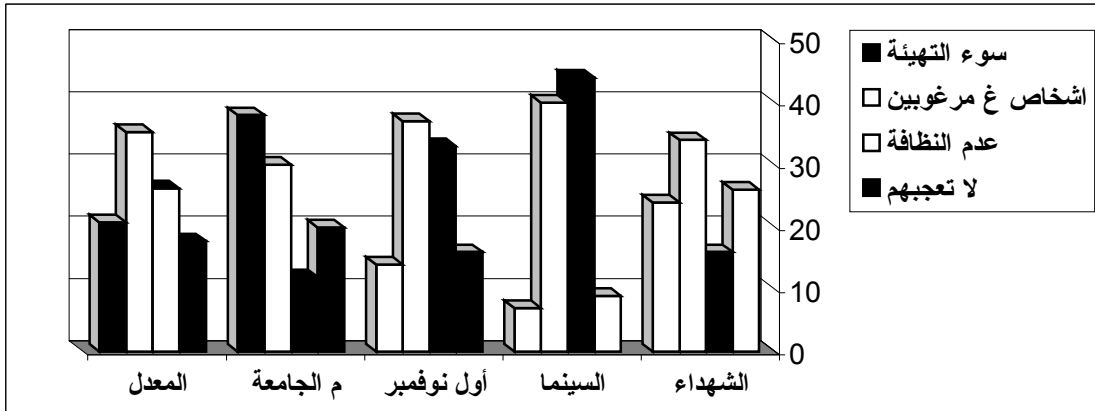
- ساحة أول نوفمبر وإن كانت تحيط بها طرق من الدرجة الثانية فهي أيضا تشكل جانب إزعاج للمستعمل وخاصة الأطفال.

الاستنتاج:

إن محور الطرق حول الساحات أو تواجدها بداخلها عامل مهم في تحديد مدى استعمالها وأهميتها، وإذا كانت الطرق تعد مصدرا للضجيج والتلوث وحوادث المرور فالتعامل مع هذا الجانب يعد ضروريا في التصميم وأيضا من ناحية تحديد الموقع الجيد للساحة.

II- 14 أسباب أخرى لعدم استعمال الساحات:

تدعيما للبحث في جوانب عدم استعمال الساحات قمنا بتحديد جوانب أخرى والتي ربما قد تعبر عن إهمال في التسيير أو رقابة هذه الأماكن، ولقد قدمناها في الشكل التالي:



المخطط 14 : أسباب عدم استعمال الساحات

تتواجد أسباب أخرى تعبر عن عدم الاستعمال الجيد للساحة ومن المنحنى نترجمها في

جانبيين:

أسباب اجتماعية تتعلق بأخلاق وسلوكيات الأفراد، فوجود ذوي الآفات الاجتماعية يشكل سببا كبيرا في عدم استعمالها وهذا ما أشارت إليه نسبة 44% من المستجوبين بساحة السينما، وفي ساحة أول نوفمبر فنجد نسبة 33% من المستجوبين تشير إلى نفس السبب، بينما نقل النسبة في ساحتي الشهداء 16% والساحة المحاذية للجامعة 12%، ويفسر ذلك مايلي:

◀ انفتاح الساحة أمام الجميع وهذا ما يظهر في الساحة المحاذية للجامعة، إضافة إلى استعمالها الكبير من طرف طبقة مثقفة تمثل الطلبة الجامعيين.

□ موقع الساحة من المدينة وكذا تواجد الناس الكثيف يشعرهم بأنهم مراقبون من طرف بعضهم، كما أن تواجد رجال الأمن يساهم في ذلك.

طريقة تصميم وتهيئة الساحة وكذا تلاحمها مع المباني، وهو الجانب الذي قد يوفر أماكن غير مرئية من طرف الآخرين، فتستغلها بعض الفئات غير المرغوبة كشاربي الخمر.

◀ قلة الاعتناء بالساحة يجعلها مهجورة من طرف الناس، وبذلك تعطي الفرصة لفئات أخرى.

كما نجد أسبابا أخرى تحط من استعمال الساحة وأهميتها وهو جانب النظافة فيها وهذا ما عبرت عنه نسبة 35.25% وهو الأمر الذي يعكس غياب التسيير في هذه الأماكن.

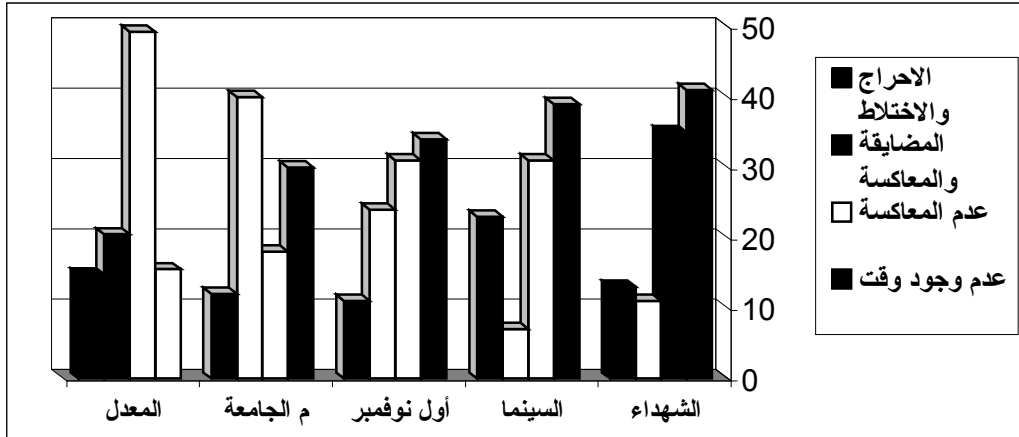
أما عدم الإعجاب بالساحة وسوء التهيئة فإنه يظهر اختلافا من ساحة لأخرى، من ذلك فالقليل من يبدي عدم إعجابه بساحة السينما 07%، في حين يرى أن تهيئتها سيئة ما يعادل 09% من المستجوبين، وهو الأمر الذي يعكس مكانة الساحة المرموقة من ناحية التصميم والتهيئة وهو أمر لا يختلف عن واقعها.

الاستنتاج:

إنه قبل التفكير في تصميم وإنجاز الساحة يجب التفكير في الأمور المتعلقة بتسييرها، صيانتها، نظافتها والحفاظ عليها، وكذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار الفئات المختلفة التي يمكن أن تستعملها.

II- 15 نظرة النساء اتجاه الساحة:

بما أن الساحة فضاء وجد للاستعمال الحر من طرف مختلف فئات المجتمع، فإننا نبحث في استعمالها حسب الجنس، من هذا الجانب تبادر لنا تساؤلا هل النساء في حاجة لمثل هذه الأماكن، ولعل ما يبرر تساؤلنا هذا هو انفتاح الساحة لاستعمال النساء في أماكن أخرى، وللوصول إلى معرفة أسباب استعمالهن أو عدمه للساحات طرحنا ذلك في شكل تساؤل وجه إليهن، والنتائج بينها في الشكل التالي:



المخطط 15: أسباب عدم استعمال النساء للساحات

يمكن دعم الأسباب المشار إليها في النقطة السابقة بجوانب أخرى التي تتعلق بفئات ممكن استعمالها للساحة كالنساء، وذلك بسؤالهن عن شعورهن حول الساحات.

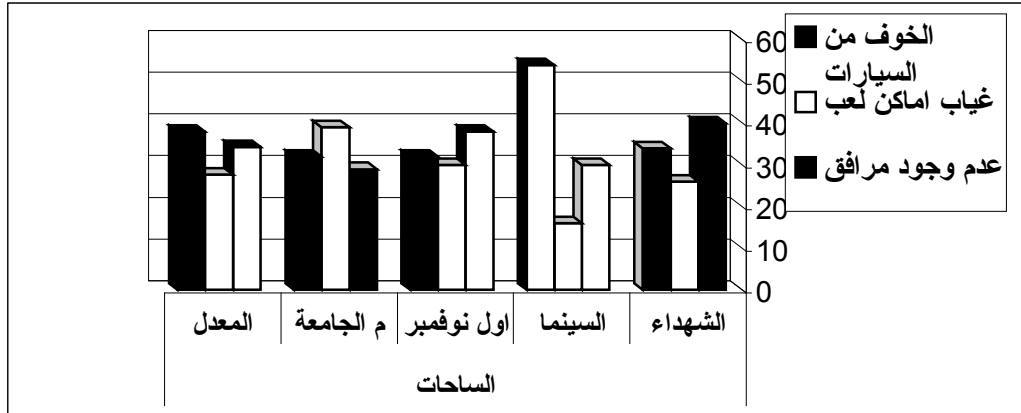
الملاحظ أن نسبة من المستجوبات 15.5% يشعرن بالإحراج من الاختلاط فيها وما يمكن أن يسبب لهن من معاكسات ومضايقات، وهو الأمر الذي أشارت إليه نسبة 49.25% منهن، في حين نسبة 20.5% من المستجوبات لا يجدن حرجا في الاختلاط وهذه النسبة مثلت في الغالب المتقفات من النساء أو اللاتي يدرسن أو يعملن، بينما النسبة المتبقية والمقدرة 14.75% فهي تعبر عن اللواتي لا يجدن وقتا للجلوس في مثل هذه الأماكن.

الاستنتاج:

إن طبيعة التقاليد ونوعية حياة الأفراد وثقافتهم سبب آخر في تحديد مدى استعمال الساحة، لذا يجب التفكير به قبل وبعد إنجاز الساحة، كما أن انعدام الأمن هو جانب يجب توفيره للسير الحسن لعمل الساحة والتصرف الحر للأفراد فيها.

II- 16 أسباب عدم استعمال الأطفال للساحات:

إن من بين مستعملي الساحات فئة الأطفال، إذ يملكون طموحات ضمن هذا المجال، ويتواجدون في ساحات عدا الأخرى، ويبين الشكل التالي سبب ذلك:



المخطط 16: أسباب عدم استعمال الساحات من طرف الأطفال

يسعى الأطفال دوما للبحث عن أماكن للعب عليها، إلا أنه هناك بعض الأسباب والتي قد تحول دون ذلك، لذلك طرحنا تساؤلا حول هذا الجانب، ويبدو أن العناصر الثلاثة أي الخوف من السيارات، غياب أماكن لعب مخصصة وعدم وجود مرافق لهم هي من الأسباب التي تدفعهم لعدم استعمالهم للساحات بشكل كبير، وهذا ما عبرت عنه نسب متقاربة من الإجابات (34.25%، 27.25%، 38%) لكن هذا الأمر لا ينطبق على كل الساحات إذ نجد:

* في ساحة الشهداء 40% من المستجوبين يبدي خوفه على الأطفال من حوادث المرور، وهو الأمر الذي يبرره تواجد مفترق طرق مهم في المدينة في مجالها الضيق، من جانب آخر الساحة لم تصمم لاستقبال هذه الفئة من المجتمع، كما أشارت نسبة 26% من المستجوبين إلى عدم تواجد أماكن للعب للأطفال.

* في ساحة السينما وبالرغم من قلة الخوف على الأطفال داخل الساحة لوجود ممرات مخصصة للراجلين وإضافة إلى التنوع في المساحات (أرضية مبلطة، أرضيات عشبية، أماكن مشجرة...) إلا أن نسبة 54% من المستجوبين يرجع السبب إلى عدم وجود مرافق للأطفال، بينما الحالات الثلاثة هي متقاربة في الساحتين المتبقيتين.

الاستنتاج:

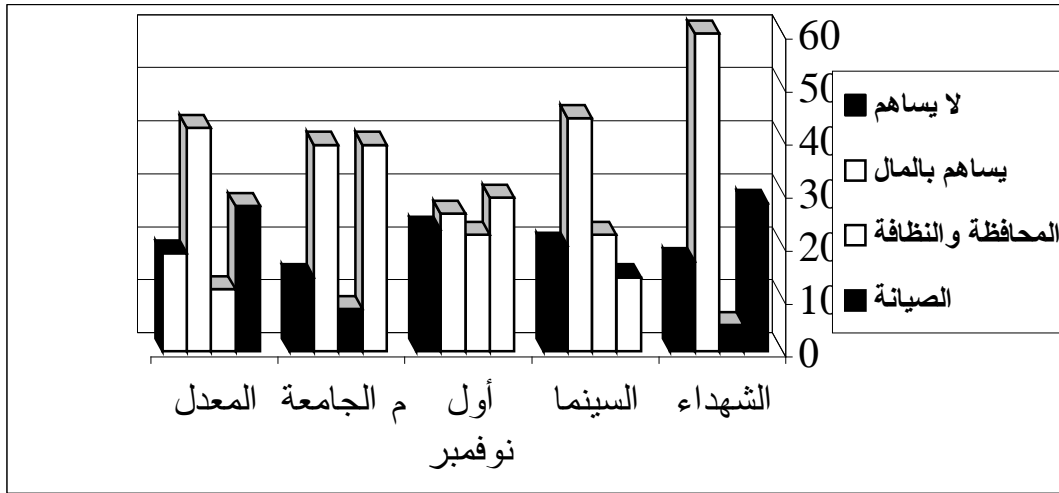
نستنتج أنه من الأسباب المساعدة في اتساع استعمال الساحات حتى تسمح للأطفال بهذا الامتياز نجد:

الجانب التربوي والمتمثل في الدور الذي يمكن للأولياء تأديته كاصطحاب الأولاد إلى الساحة.

• جانب خاص بالتهيئة العامة للمدينة، وما يمكن أن توفره من أمن خاصة من الحوادث، وهذا الأمر يتطلب اهتماما بوضع الساحات ضمن مناطق توفر حماية أكبر من أخطار السيارات. تهيئة الساحة نفسها وما توفره من متطلبات وطموحات الأطفال، وأيضا توفيرها للأمن داخلها.

II- 17 استعداد المواطن للمساهمة في نشاطات ترقية الساحات:

الساحات مجال عمراني معرض للتدهور إذا لم يحسن الاهتمام به، من أجل ذلك أردنا معرفة إسهام المواطن أو المستعمل في تحسينه، ولقد طرحنا التساؤل التالي: هل أنت مستعد أن تساهم في تحسين حالة الساحة؟ وكيف ذلك؟ والإجابات صغناها في المنحنى التالي:



المخطط 17: طرق إسهام المواطن في ترقية الساحة

المنحنى يظهر أن النسبة الكبيرة من المواطنين 42.25% أبدت استعدادها للمساهمة بالجهد، وذلك من خلال المحافظة والنظافة، لكنها لا تبدي استعدادا للمساهمة بالمال أو الصيانة، وهذا ما عبرت عنه النسبتين 11.75% و 18.5% على الترتيب، أما النسبة الثالثة 27.5% فلقد أبدت عدم استعدادها للمساهمة في تحسين الساحة.

الظاهر من كل هذا أن المساهمة في الساحة تتعلق بالجانب المادي، حيث أن الكثير يرى أن الساحات هي ميدان عام ترجع فيه المسؤولية للمسير فقط أي الجماعات المحلية.

الاستنتاج:

نستنتج أنه هناك انبعاث جديد قد يساهم في تسيير الساحات ويتمثل في إشراك المواطن في ترقية حالتها الفيزيائية، وهو الأمر الذي يمكن القيام به بعدة طرق كمساهمة المواطن في

نظافتها، المحافظة على مكوناتها، أما الإسهام بالمال فهو يرتبط بالوضع المادي للمواطن من جهة ومن جهة ثانية يتعلق بإحساسه أن هذا المكان هو ملك له أيضا ولذا يجب المساهمة فيه.

III - نظرة المهندس للساحات العامة:

يعتبر المهندس المسؤول عن تصميم الساحات وكذا إعطائها المكانة الهامة، وذلك من خلال الأفكار التي يتبناها في إعدادها، كما يعد هو المسؤول عن إيجاد أنماط مختلفة منها وبأدوار مختلفة كذلك، لذلك يعود نجاح أو إخفاق هذه الأماكن إليه، ومن أجل ذلك تطلب منا البحث في مدى توفيق المهندس في هذه الأمور وكذا ماهية الطرق أو الوسائل التي يركز عليها عمله، كما حاولنا معرفة نظريته للساحة التي تختلف عن نظرة المواطن البسيط، لهذا وخلال هذه المرحلة عمدنا إلى إجراء عملية المقابلة مع المهندسين، اعتمدنا فيها على طرح أسئلة محددة في شكل استمارات بيانية (الملحق 02)، ومع ترك هامش من الحرية للمستجوب.

لقد توصلنا من خلال عملية المقابلة إلى عدة معطيات ونتائج صغناها في جداول (انظر الملحق 03) والتي حولناها إلى منحنيات، أما مختلف التحاليل والنتائج فنقدمها فيما يلي:

III - 1 مفهوم الساحات عند المهندسين:

يتبين لنا من مقابلتنا مع المهندسين مجموعة مفاهيم نذكر أهمها فيما يلي:

52% من المهندسين أشار للساحة بأنها مكان ضروري في المدينة، وهو موجه للراحة والترفيه، كما يمكن من خلاله تذوق جمال وهندسة المباني المحيطة به.

31% من المهندسين يرى الساحة بأنها مكان لاكتشاف نمط الحياة الاجتماعية في المدينة، وأيضا لمعرفة تقاليد المواطن وطبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد.

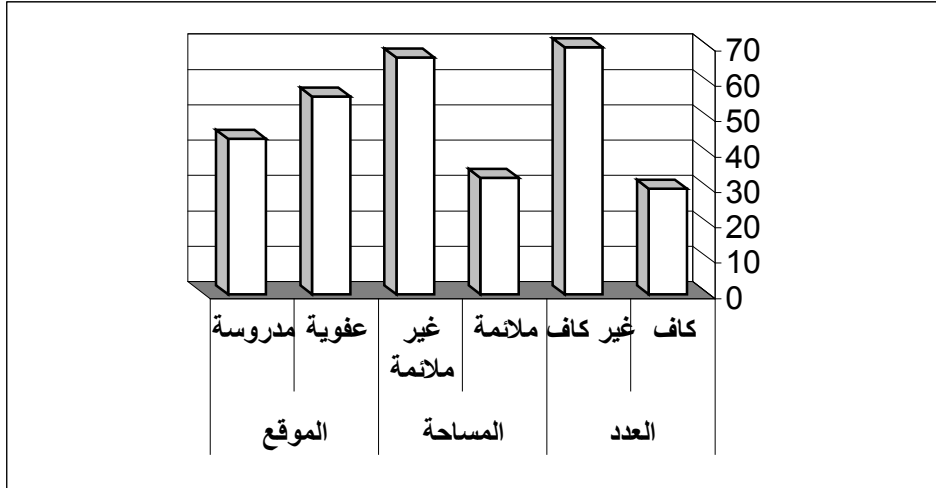
17% من المهندسين يفهم الساحة بأنها مكان يعبر عن ماضي المجتمع وثقافته، كما يمكن أن يشكل نقطة سياحية في المدينة.

أما النسبة المتبقية فلقد قدمت مفاهيم متنوعة للساحة.

ونلاحظ أن هذه المفاهيم تدور حول الراحة والترفيه أو حول العلاقات الاجتماعية، في حين هي لم تعط مفهوما محددًا وواضحا للساحة طالما أنها أشارت إليها من جوانب يمكن لفضاءات أخرى احتواؤها كالحديقة أو الشارع أو غيرها.

III- 2 رأي المهندسين في الساحات من حيث العدد، المساحة والموقع:

تم استجواب المهندسين حول النقاط الثلاثة التالية: عدد الساحات، موقعها ومساحتها والنتائج المتحصل عليها بينها في المنحنى التالي:



المخطط 18: رأي المهندس حول عدد، مساحة وموقع الساحات

الملاحظ هو أن 70% من المهندسين يرون أن عدد الساحات في المدينة غير كاف، في حين 30% يعتقدون أنه كاف، أما بالنسبة للمساحة فنجد 67% تصرح بعدم ملاءمة المساحة مع عدد المواطنين الموجهة لهم على مستوى الأحياء أو ضمن مجال المدينة، في حين السؤال عن مواقع الساحات قادنا إلى أن 56% من المهندسين يرون عفوية مواقع الساحات مقابل 44% يرونها مدروسة وملائمة، كما أن هذا الرقم لحالة المواقع العفوية بالنسبة للمواقع المدروسة يمكن ملاحظته على أرض الواقع أين نرى تواجد للساحات في أحياء دون الأخرى وكذا تواجد أكثر من ساحة في منطقة واحدة وعدم وجودها في مناطق أخرى من المدينة، وهذا ما يفسر التوقع والتقسيم غير عادل للساحات.

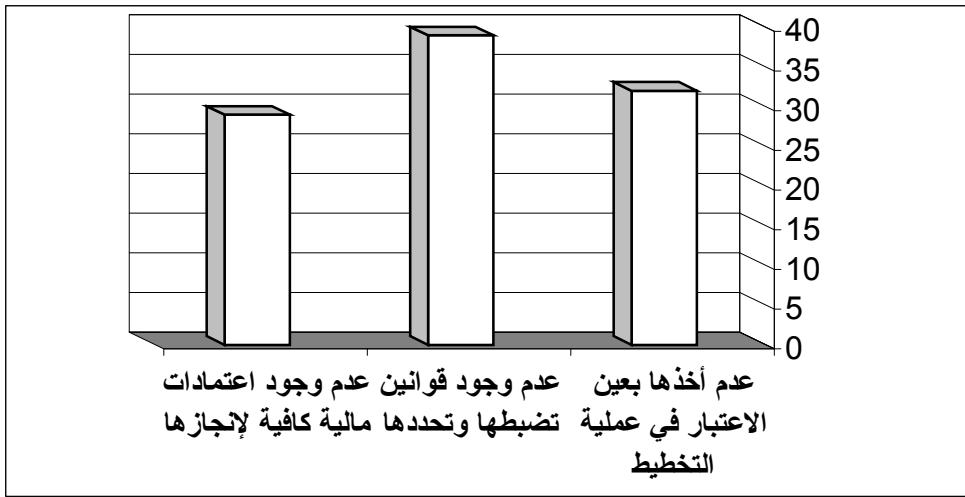
الاستنتاج:

رغم عدم إعطاء المهندسين لمعايير واضحة إلا أنهم يرون أنه هناك حاجة إلى عدد أكبر من الساحات في المدينة، أما بالنسبة لقلّة الساحات فقد يعود ذلك لعدة اعتبارات منها عدم أخذها بعين الاعتبار أثناء التطور العمراني وكذلك القيمة العقارية المرتفعة للأراضي داخل المدينة، إذ أصبح في غالب الأحيان تفكير المسير أو المهندس محصور على الجانب المادي بالدرجة الأولى فكلما يرى مساحة شاغرة في المدينة إلا وفكر في تحويلها إلى مشروع استثماري ولا

يولي الاهتمام للحاجة إلى الفضاء، أما بالنسبة لعفوية مواقع الساحات فمن أسباب ذلك هو كونها مساحات متبقية في التصميم أو الإنجاز والتي لم يتم دراستها كمشروع عمراني متكامل.

III- 3 العوامل المؤثرة حسب الأهمية في الحالات السلبية للساحات العامة:

من العنصر السابق أي رأي المهندس حول موقع، مساحة وعدد الساحات توصلنا إلى نتائج تعبر عن واقع سلبي للساحات، وهذا الأمر أدى بنا إلى التساؤل عن أسباب ذلك، والشكل التالي يقدم لنا بعض الإجابات عن ذلك:



المخطط 19: عوامل إهمال الساحات

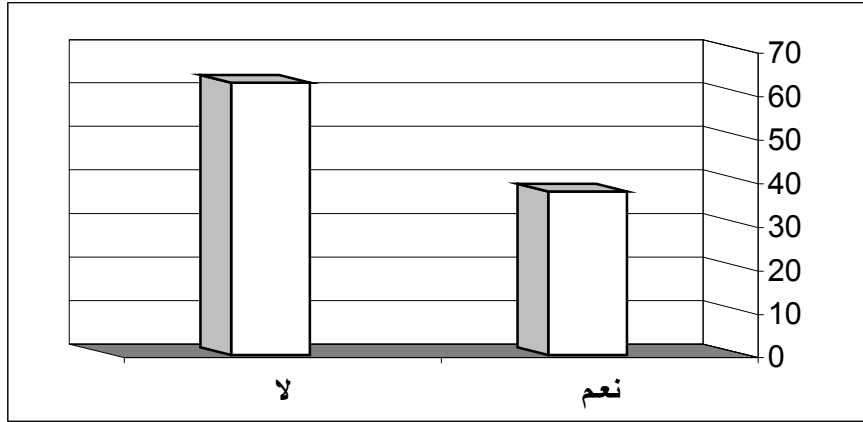
نلاحظ غياب قوانين أو معايير أو مقاييس خاصة بالساحات العامة وهذا حسب إجابة 39% من المهندسين، في حين 32% منهم يرجع الوضعية غير المدروسة للساحات إلى عدم أخذها بعين الاعتبار في عملية تصميم وتخطيط المدينة، بينما 29% من المهندسين فيرى أن نقص الاعتمادات المالية للساحات هو سبب قلة عددها وصغر مساحتها و سوء توزيعها بالمدينة.

الاستنتاج:

الساحات العامة في المدينة لا تحظى بنفس الاهتمام والاعتبار الذي تتمتع به المنشآت والمباني، وهذا ما أدى إلى تجاهلها في التصميم والإنجاز.

III- 4 المقاييس العمرانية المنتهجة في إعداد الساحات في المدينة:

للوصول إلى إجابات حول هذا الجانب تم طرح التساؤل التالي على المهندسين: هل تتبعون مقاييس علمية في إعداد الساحات في المدينة؟ والإجابات تمت صياغتها في المنحنى التالي:



المخطط 20: اعتماد طرق علمية في إعداد الساحات

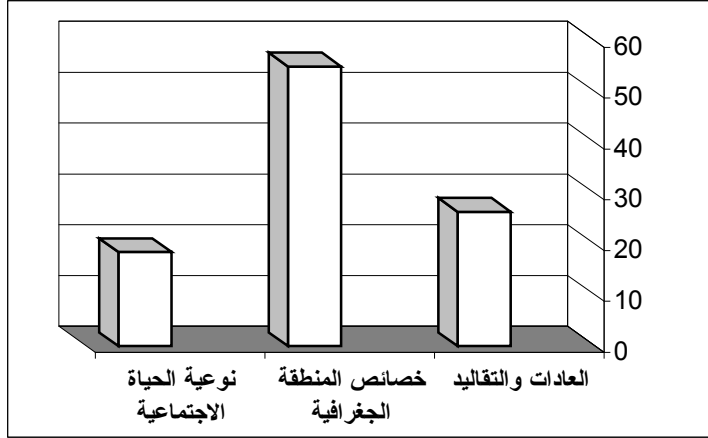
إن نسبة كبيرة من المهندسين 62.5% تشير إلى غياب قوانين تفسر تصميم الساحات العامة، كما صرحت أيضا بنقص المختصين في التعامل مع مثل هذه الأماكن، أما نسبة 37.5% فيقر بوجود توصيات عامة تتناول الفضاءات العامة، وذلك من خلال مخططات كمخطط شغل الأراضي (POS) والمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU)، حيث يمكن أن تخضع الساحات إلى معاملات مثل معامل شغل الأرض (COS)، معامل استغلال الأرض (CES)، لكن يظهر هناك غموض كون أن هذه المخططات والعوامل لا تزال تجد صعوبات في تطبيقها على أرض الواقع، كما أنها لا تحمل نقاطا تعنى بالساحات بشكل مباشر.

الاستنتاج:

هناك غياب للمقاييس أو المعايير العلمية والعمرائية التي تتناول الساحات من حيث التصميم والشكل والتهيئة، هو الأمر الذي يكون قد ساهم في عدم وجود ساحات تحضى بدراسات أو نماذج أكثر فعالية.

III-5 الجوانب الأخرى المتبعة في إعداد الساحات:

لقد طرحنا تساؤلا على المهندسين حول مسايرة إعدادهم للساحات للميزات التالية: عادات وتقاليد المجتمع، خصائص المنطقة المناخية ونوعية الحياة الاجتماعية، وهذا لتحديد مدى تأثير هذه الجوانب على الساحات وترتيبها، وما توصلنا إليه نعرضه في الشكل الموالي:



المخطط 21 : تأثير بعض الجوانب على تصميم الساحات

نسجل أن نسبة 55% من المهندسين يعتمدون على الخصائص المناخية للمنطقة كعامل في إعداد الساحات، في حين 26.5% منهم يولون العادات والتقاليد الأهمية في التصميم، أما النسبة المتبقية 18.5% منهم فتعطي الأهمية لنوعية الحياة الاجتماعية.

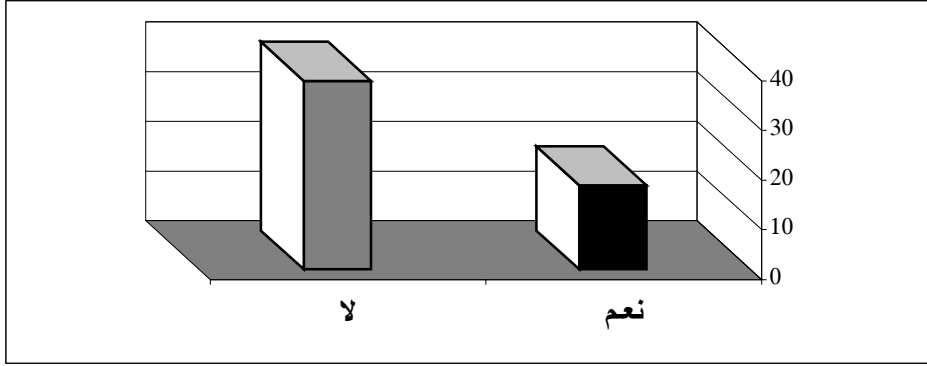
الملاحظ هو أن العادات والتقاليد ونوعية الحياة الاجتماعية هي جوانب ليس من السهل على المهندس تجسيدها على الساحات، لكن يمكن ترجمتها من خلال كيفية عمل هذه الأخيرة أو تسييرها وصيانتها.

أما بالنسبة لانتهاج الجانب المناخي فإنه لا يظهر كذلك في الكثير من الساحات، حتى أن بعضها عبارة عن مساحات مبلطة واسعة معرضة للشمس والرياح، رغم ذلك هناك ساحات أخرى تظهر بعض الاهتمام بهذا الجانب ولو بطريقة غير مقصودة وذلك باستعمالها الأشجار، الأقواس وغيرها من العناصر الفيزيائية الممكن استعمالها في هذا الجانب.

الاستنتاج: إن الجانب المناخي أمر مهم في إعداد الساحات وتصميمها لذا يجب وضع معايير ومقاييس تسهل وتوضح تعامل الساحة مع هذا الجانب.

III-6 إعداد الدراسات الاجتماعية قبل تخطيط الساحات في المدينة:

من هذا المنطلق تم سؤال المهندسين حول إعدادهم لدراسات اجتماعية قبل تصميم الساحات، والنتائج نطرحها في المنحنى التالي:



المخطط 22 : اعتماد الدراسات الاجتماعية في إعداد الساحات

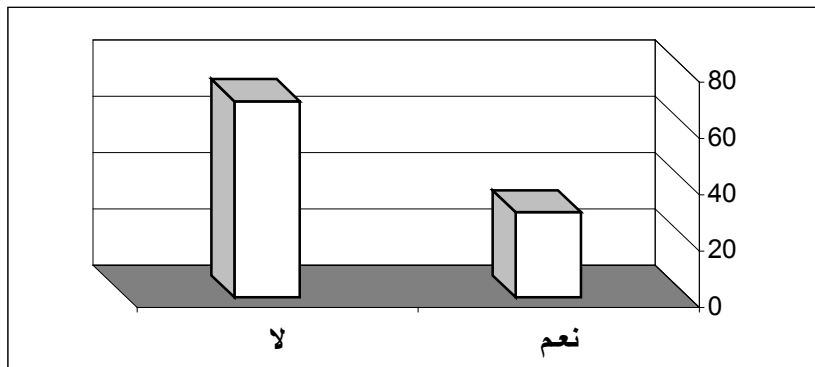
إن نسبة كبيرة من المهندسين 66.25% تشير إلى عدم وجود دراسات فعلية وميدانية تجرى قبل تصميم الساحة، كما يشيرون أن إعداد الساحات يتم حسب أفكارهم وإبداعاتهم، في حين نسبة صغيرة تقارب الثلث 33.75% ترى أنه هناك استعمال للدراسات الاجتماعية في إعداد الساحات، ويمكن ذلك من خلال التحقيقات الميدانية، لكن ما يبدو في الواقع هو غياب تواجد مثل هذه الدراسات.

الاستنتاج :

الدراسات المسبقة في إعداد أو تصميم الساحات كاجتماعية منها تعد مهمة وكفيلة لإعطاء الساحة توافقا وتوفيرا لرغبات مستعمليها، بالرغم من ذلك مازال اعتماد هذه الطريقة يلاقي إهمالا، وهو ما كان سببا في ابتعاد الكثير منها عن رغبات المستعمل من هذه الأماكن.

III - 7 مشاركة المواطن في إعداد الساحات:

طالما أن الساحة هي مكان موجه لاستعمالات العامة والخاصة فلما لا يتم إشراك المواطنين في تصميمها وإعدادها، من هذا المنظور طرح التساؤل على المهندسين، فكانت الإجابات موضحة في المنحنى التالي:



المخطط 23 : إشراك المواطن في إعداد الساحات

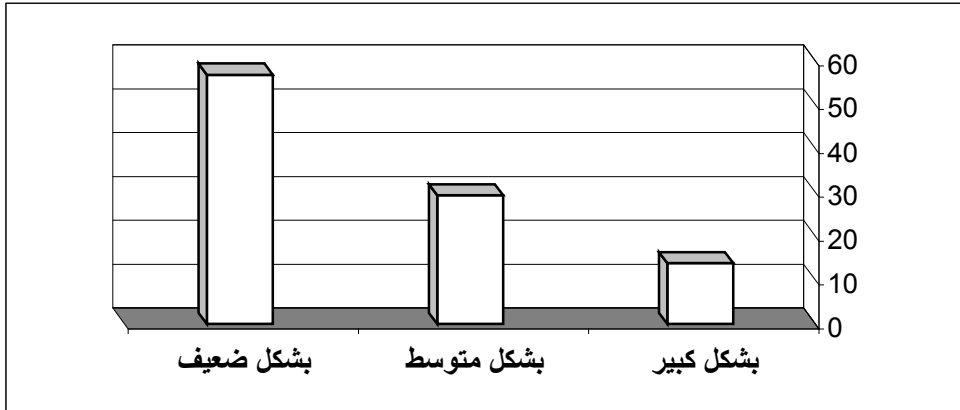
لقد صرحت نسبة 69.75% من المهندسين بانفرادهم في تصميم الساحة، وأنهم لا يشاركون المواطنين في ذلك، في حين 30.25% من المهندسين قدموا رأياً مخالفاً لذلك، حيث يرون إشراك المواطنين أمراً مهماً في التصميم وكذا في الحصول على ساحات أكثر وظيفية واستعمالاً إلا أنه توجد صعوبة في كيفية تجسيد الكثير من رغبات الأفراد على مخطط الواقع.

الاستنتاج:

يمكن القول أن الفراغ الموجود بين المهندس ومستعملي الساحات كان سبباً فعالاً في عدم إشراك المواطنين في إعدادها، بالتالي عدم تجاوبها مع رغبات المواطن؟

III- 8 رأي المهندس حول شدة استعمال الساحة:

حول هذا الجانب تم طرح سؤال يستقصي عن شدة استعمال المواطن للساحات، والنتائج بلورها في المنحنى التالي:



المخطط 24 : رأي المهندس حول شدة استعمال الساحات

إن نسبة كبيرة من المستجوبين تفوق النصف 56.89% ترى أن استعمال المواطنين للساحات ضعيف، في حين نسبة ضعيفة 13.79% ترى أن تواجد الناس بالساحة كثيف، ولقد أشار المهندسين إلى عدة أسباب لاختلاف شدة استعمال الساحات نذكر منها:

* تهيئة الساحات وتصميمها البسيط حتى أن بعضها تظهر خالية من العناصر التجميلية.

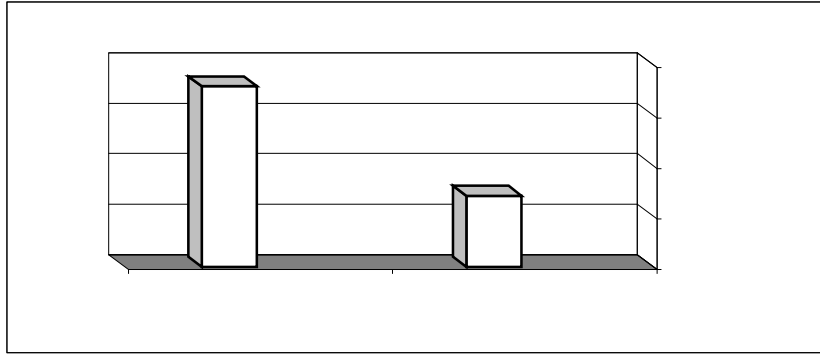
الساحات عناصر عمرانية جديدة على المجتمع من حيث التصميم، وهذا ما جعلها تبدو بعيدة عن ثقافة المواطن اتجاه هذه الأماكن.

الاستنتاج:

من بين أسباب الاستعمال الضعيف للساحات هو كونها لا تستجيب وتتماشى مع أفكار المواطن لا من ناحية ثقافته ولا من ناحية احترام عاداته وتقاليده حين استعمالها.

III- 9- متابعة المهندس للساحات بعد إعدادها لتحديد مدى نجاحه في تصميمها:

إن طرح هذا التساؤل هو لمعرفة ما إذا كان المهندس يبحث دائما عن الساحات الأكثر نجاحا من خلال مراقبته لها بعد عملية إنجازها وبالتالي استخراج النقاط المهمة وكذا معرفته للأخطاء المرتكبة حتى يتم تجاوزها في المشاريع المستقبلية، ولقد توصلنا إلى ما يلي :

**المخطط 25: مراقبة المهندسين لأعمالهم عقب الإنجاز**

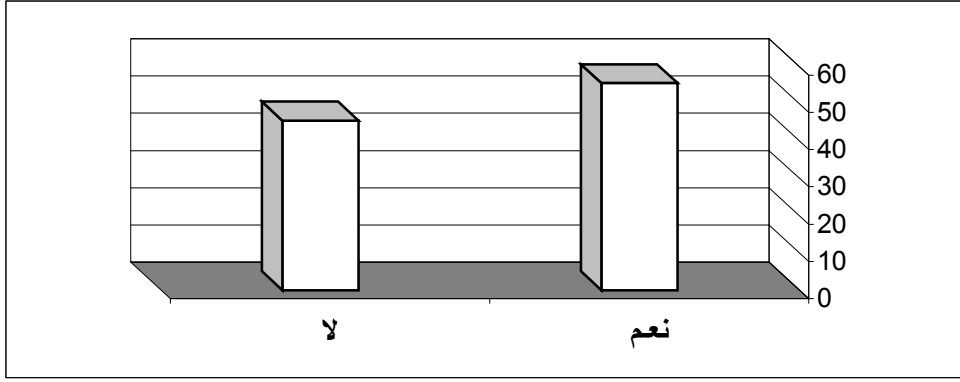
لا تبدو هناك صلة بين تصميم الساحة وإنجازها من جهة ومرحلة استعمال المواطن للساحات من جهة ثانية، وهذا حسب ما أشار إليه نسبة 71.66% من المهندسين حيث يرون أنهم غير مسؤولين عما يجري في الساحة بعد إعدادها وتجسيدها على أرضية الواقع.

الاستنتاج:

إن عمل المهندس لا يتوقف على التصميم قدر ما يمكن أن يتعدى إلى الملاحظة والتمعن في أعماله وهذا ليتمكن من معرفة مدى نجاحه وصحة الأفكار التي تبناها في ذلك.

III- 10- اختلاف مخططات الساحة عن واقع إنجازها:

إنه لمعرفة مدى تطابق المخططات مع الواقع وبالتالي التوصل إلى أسباب ذلك تم طرح ذلك كتساؤل على المهندسين، فكانت النتائج كالتالي:



المخطط 26: اختلاف مخططات الساحة عن واقعها

نلاحظ أنه هناك تقارب بين النسبتين، إلا أن النسبة الأكبر 54.5% من المهندسين ترجح وتؤكد على اختلاف الواقع عما هو في المخططات، ولقد أرجعوا ذلك إلى عدة أسباب:

التماطل والتأخر في إنجاز المشروع ربما قد يجعله يتأثر بعوامل خارجية تؤدي إلى تغييره.

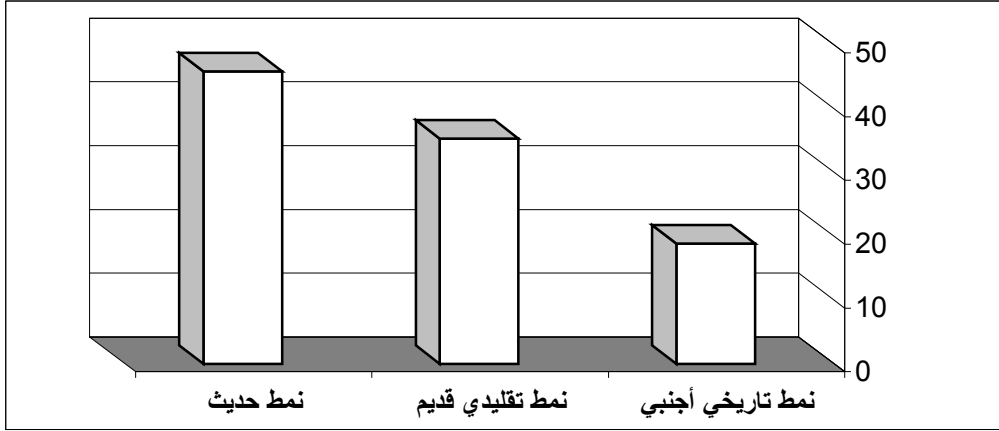
- التقدير المالي للمشروع قد يحد من تقديم المهندس لعمل جيد في تصميم الساحات.

نتيجة :

إن عدم الاستقرار في إنجاز المشاريع المتعلقة بالساحات العامة قد يخل من احترامها للمخطط المصممة عليه.

III- 11 الاتجاهات والميولات التي يفضلها المهندس في تصميم الساحات:

يتواجد اليوم أشكالاً عديدة من الساحات، إذ أن كل مجتمع يصمم الساحات التي تخصه وحسب أفكاره، بل حسب أفكار المهندسين، التي قد تأخذ اتجاهات مختلفة وربما تستند إلى أفكار دخيلة عن مجتمعهم وهذا لتأثرهم بأفكار وحضارات أخرى، من أجل ذلك حاولنا معرفة نظرة المهندس اتجاه أنماط من الساحات مع تحديد المفضلة عنده، وهذا الأمر لمعرفة الأفكار والنمط الذي يتبعه المهندس في إعدادها، فحصلنا على الشكل التالي:



المخطط 27: نمط الساحات المفضل عند المهندس

يبرز هنا أن الأغلبية 45.84% يصممون الساحات وفق الأفكار الحديثة وما تحمله من استعمال للمواد الحديثة في التهيئة وكذا لعناصر أخرى من التأثيث، أما النسبة الأقل منها فتمسك بالأنماط القديمة والمحلية وهذا بنسبة 35.30% من المهندسين، أما الذين يتبنون الأفكار والنمط الأجنبي فتقدر نسبتهم بـ 18.86% ، ويبدو ذلك من خلال المحافظة على بعض الرموز القديمة والمرتبطة بالماضي والاقتراب من جماليات الساحات القديمة عند حضارات غربية، وهذا الأمر مع إضفاء نوع من التجديد كاستعمال المواد الحديثة التي تتماشى مع التطور الحالي.

الاستنتاج :

إن عدم وجود أنماط مرجعية واضحة من الساحات كان السبب في تواجدها أشكال عديدة منها في نفس المدينة، وهو ما أعطى أهمية لأخرى عن سواها.

III- 12 ما هي الساحات التي تنال إعجابك في المدينة:

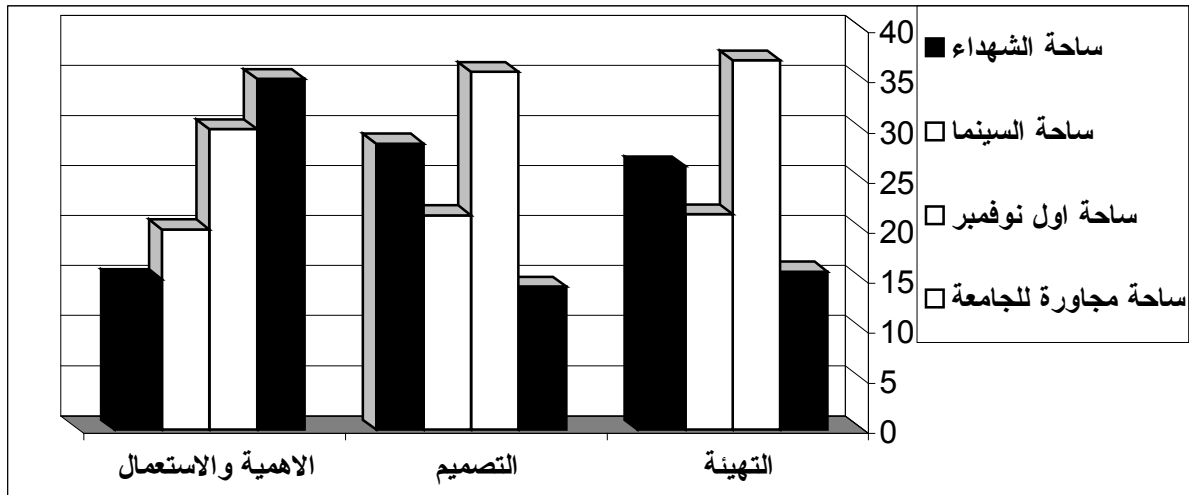
تقريبا معظم المستجوبين يصنف الساحات التي تم اختيارها كعينات للدراسة في الفصل السابق وتتمثل في: ساحة الشهداء، ساحة السينما، ساحة أول نوفمبر والساحة المجاورة للجامعة، في حين يضيف بعض الآخر ساحة قصر العدالة، إلا أن هذه الأخيرة لم يتم إدراجها ضمن العينات المنقاة في الدراسة للأسباب التي سبق ذكرها ومن جانب آخر كونها صنفتم ضمن الحقائق وليس الساحات.

الاستنتاج:

مما توصلنا إليه أيضا أن إجابات المهندسين حول إعجابهم بتلك الساحات لا يختلف عن واقعها وهذا راجع إلى التدخلات الأخيرة على مستوى الكثير منها.

III- 13 ترتيب الساحات حسب وجهة نظر المهندسين:

لمعرفة ترتيب الساحات المأخوذة كعينات للدراسة وذلك حسب التصميم، التهيئة، الاستعمال والأهمية، طرحنا ذلك على شكل تساؤل على المهندسين والذي أوصلنا إلى ما يلي:



المخطط 28: ترتيب للساحات عند المهندسين

* لقد صنف ما نسبته 36.84% من المهندسين ساحة السينما في الصف الأول من ناحية التهيئة، كما احتلت نفس المرتبة من ناحية التصميم وبنسبة 35.71%، وهو ترتيب منطقي مع ما تم عرضه عن الساحة في الفصل السابق وكذا مقارنة مع بقية الساحات.

* صنفت ساحة الشهداء في المرتبة الرابعة من ناحيتي التصميم والتهيئة وهذا بالنسبة 15.78% و 14.28% على الترتيب، رغم هذا فلقد سجلت المرتبة الأولى من ناحية الأهمية وهذا راجع لتواجدها في قلب المدينة القديم وكذا انتشار الخدمات التجارية حولها، وهو الأمر الذي تفتقر إليه بعض ساحات المدينة.

* أما الساحة المجاورة للجامعة احتلت المرتبة الثانية من جانب التهيئة والتصميم وبنسبة 26.31% و 28.57% على التوالي، ويرجع ذلك إلى حداتها، لكن هذا الأمر لم يصنفها أحسن من سابقتها لعدة جوانب تم الإشارة إليها سابقا.

* في حين ساحة أول نوفمبر فتتواجد في الرتبة الثالثة من جانبي التهيئة والتصميم حسب المستجوبين وبنسبة 21.5% و 21.42% على التوالي، وهذا للإهمال والتسيب الذي تعرفه بالرغم من الإبداع في تصميمها وتهيئتها، بينما تجاوزت هذه الأخيرة ساحة الجامعة من حيث الأهمية وهذا لعدة جوانب نذكر منها:

□ وجودها ضمن مجموعة من الأحياء تفتقر إلى مثل هذا النوع من الفضاءات.

بالرغم من إهمالها إلا أنها تحتوي على الأشجار الكبيرة ونافورة مياه.

أبعادها تظهر تناسبا بين الطول والعرض على عكس الساحة المحاذية للجامعة والتي تمتد بشكل متطاوول جدا.

الاستنتاج:

إن لكيفية تصميم الساحة وتهيئتها أهمية كبيرة في إبراز مكانتها، كما أن الحالة الفيزيائية الجيدة للساحة تدعم ذلك، لكن هذا وحده غير كاف إذ يعمل تواجد الأنشطة المختلفة على استقطاب الناس إلى الساحة أيضا.

خلاصة

مما تم عرضه في هذا الفصل وما قمنا به من استجاب للمواطنين كطرف مستعمل للساحات وأيضا للمهندسين كطرف مصمم لها استخلصنا إلى ما يلي:

آراء الناس حول تصميم الساحة وتهيئتها لا تتفق مع ما يضعه المهندس، وهنا يظهر عمق الفجوة بينهما.

يظهر أن أهمية الساحة بالنسبة للمواطن تظهر من الحاجة إلى الكثير منها على مستوى المدينة وهو ما يدعمه المهندسين كذلك، وأن هذا الجانب يقدم لنا فكرة عن الحاجة إلى الساحة كفضاء مهم وضروري، كما يوصلنا إلى أن الاستغناء عنها غير ممكن مادام المواطن يريدتها.

أما فيما يخص تصميم الساحة فإننا استخلصنا غياب نماذج معينة من الساحات تستند في تصميمها إلى المعايير العلمية الواضحة أو التي تركز على قوانين إلزامية وهو الأمر الذي أعطى حرية في عمل المصمم .

إنه وبالرغم من السير قدما نحو انتهاج التخطيط والتصميم في إنجاز وتعمير المدينة إلا أن هذا الاهتمام بالمباني ونوعية التجهيزات لم يصل إلى المستوى المطلوب طالما أنها ما تزال تهتم بعناصر عدا أخرى، في حين إهمال بعض الفضاءات الحضرية كالساحات يبرره عدم وجود نصوص قانونية واضحة تعنيها بشكل مباشر سواء من ناحية الإعداد أو الاستعمال، بالإضافة إلى عدم تخصيص مبالغ مالية كافية لها، انطلاقا من هذه الجوانب احتلت الساحات مرتبة أقل من المباني ولم تضعها في تكامل معها وهو الشيء الذي قلل من مكانتها وأهميتها،

فجعلها لا تبدي انسجاما ولا تناسبا مع المحيط الواقعة فيه لا من ناحية الحجم ولا العدد ولا النوعية الشكلية لها.

الساحة إنتاج المهندس، لكن غياب مختصين حقيقيين في هذا الجانب أو معرفة واسعة لها وكذا انفراد المهندس بالعمل دون الأخذ بأراء المستعملين (المواطنين) أو انتهاجه طرق تأخذ رغباتهم بعين الاعتبار جعل منها فضاء لا يستجيب لما يريده المستعمل الحقيقي منها كما أدى إلى تراجع أهمية وجودها في المدينة، بالإضافة إلى ذلك نلمس حاجة المهندس إلى ظوابط علمية ومعايير نوعية خاصة بالساحة.

إن من بين أسرار استعمال الساحة واستمرارها هو كونها مكان عمل البعض، وكذا كونها تشكل أحد أماكن ممارسة الحياة الاجتماعية في المدينة، إلا أن العادات والتقاليد قد تقف عائقا أمام بعض استعمالاتها، لهذا يجب الأخذ بعين الاعتبار لهذا الجانب، ومن جهة أخرى يرتبط استعمال الساحات بثقافة المجتمع، وهو أمر على المصمم مراعاته في إعدادها.

من أسباب الاستعمال الكثيف للساحات هو توفيرها للراحة بمختلف أنواعها، سواء من ناحية حسن التعامل مع الظروف المناخية وما يتسنى من توفير الظل والحماية من أشعة الشمس والرياح...، أو من ناحية الراحة النفسية التي يمكن تجسيدها من خلال تصميم وتهيئة الساحة بالنباتات واستعمال المياه ومختلف عناصر التأثيث العمرانية التي تعكس القيم الجمالية العالية، كما لا ننسى الراحة المتأتية من توفير الأمن سواء من السيارات وما يمكن أن تسببه من حوادث وخوف وتلوث وضجيج... أو من الأفراد خاصة المنحرفين، بالإضافة إلى ذلك فإن الحالة الفيزيائية ودرجة النظافة هما جانبان مؤثران في استعمال المواطن للساحة.

الساحة فضاء عام وهو الأمر الذي ربما قد يخلق اختلافات في استعمالها من جهة، كما يمكن أن يغير من حالتها، لهذا فالساحة تتطلب رعاية دائمة سواء للسير الحسن لمختلف تطبيقاتها أو للتحسين من حالتها والمحافظة عليها، كما إن هذه الجوانب تظهر في حاجة إلى توصيات أو قوانين التي تشرف عنها الجهة المسؤولة عليها كالجماعات المحلية، وأن إسهام المواطن قد يخلق حلا مساعدا في إدارة الساحة وذلك بهيكلمته ضمن وضعية قانونية تتيح له التدخل سواء في استعمالها أو في ترقيتها، في حين قلة اهتمام المواطن بهذه الأماكن قد يقلل من أهميتها وحالتها وبالتالي بروز ساحات أقل أهمية في نفس المدينة.